أنخِلا-. غادرت فراشها دون أن نستطيع منعها، لأنّ اضطرابها العصبيّ من الشدّة بحيثُ يبعثُ على الخوف، وأرادت أن تأتي لتبحث عنك، لكّن القوّة خانتها. بالله عليكِ، اذهبي، أيّتها الدوقة، لمواساة ابنتي، أنتِ الأم الحنون تطلبه منكِ أمّ مفجوعة.

إدواردو-. وستقولين لها إنّه ما زال هناك أمل وإنّ كلّ شيءٍ يعود لدُنْ لورِنْثو، أليس كذلك؟

أنخِلا-. كيف! هل هذا معقول؟ يا سيّدة؟ *(تقتربُ من الدوقةِ وتأخذ يدها بتأثر شديد.)*

إدواردو-. نعم، أنا سأوضّح لك...(إلى أنخِلا.) عليك أن تناشدي روح زوجكِ.

الدوقة-. لكن... *(ينفصل إدواردو مع أنخِلا جانباً دون أن يهتمّ بأمّه، ويتكلّمان بصوتٍ منخفض وعلى انفراد.)* إدواردو هذا ابني ويفعل بي ما يشاء! ماذا سأقول للسيّدة الطيّبة إذا كان يقول إنّني موافقة؟... ، آه ما أشدّ عناده!... والبنت جميلة مثل ملاك، ولطيفة كما لا يوجد مثلها. مسكينة إنِسْ! ودُن لورِنثو يملك أو كان يملك ثروة ملكية... آه، من عظمة وترهات البشر!

أنخِلا-. فهمتُ، فهمتُ *(إلى إدواردو ثم تلتفتُ إلى الدوقة.)* كم أشكرك على طيبك! احملي الخبر الطيّب إلى المسكينة إنِس، وسأحاول خلال ذلك أن يوافق دُن لورِنثو وسيوافق، نعم، ضروريّ. إمّا أنّه ليس عنده قلب وإما أنّه سيوافق.